الثقافة الاستراتيجية وعملية صنع القرار في السياسة الخارجية الصينية

Strategic Culture and Decision-Making Process in Chinese Foreign Policy

م.م. تبارك راضي غالب
كلية القانون والسياسة/

جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام
tabarak.radi@ijsu.edu.iq

الملخص

تتمتع الصين بثقافة استراتيجية فريدة يمكن الاستثمار فيها بشكل كبير في رحلة الارتقاء والصعود في النظام الدولي. بمعنى أن هذه الثقافة وسيلة وليست غاية في تفكير صانع القرار في بيجين كما توصل البحث. إن فحص الحالة الذي عرضناه، متوافقًا مع رفض الصين الامتثال لقرارات التحكيم الدولي، وكذلك عروض الدول الأخرى التي تتشاطئ مع الجزر المتنازع على ملكيتها، وحديتها في التعامل مع أي محاولات وإن كانت لجس النبض، يشي بالكثير مما يخالف ما تروج له ثقافتها الاستراتيجية. بالتأكيد فحص الحالة في هذا البحث سيفيد في دعم ما نقول، وغني عن البيان ضرورة أخذه بعين الاعتبار في أي تقييم لثقافة الصين وتأثيرها في توجهات السياسة الخارجية الصينية.

إذا كان نظامًا فتيًا لم يمر على خروجه من ثورة مرهقة خمس سنوات لم يتردد في مواجهة احدى القوتين العظميين في ضعفه، فكيف لثقافته السلمية أن تحمي العالم من شظايا أي نزاع مع الولايات المتحدة بالتعويل على هذه الثقافة؟ إذًا قد يفيد تسليط الضوء على الثقافة الاستراتيجية الصينية كثيرًا في تبرير الاتجاهات التي ترى أن التحول القادم الذي سيشهده النظام الدولي لن يكون سلميًا على الأغلب. هذه الاتجاهات لا تأخذ بنظر الاعتبار الثقافة الاستراتيجية الصينية فحسب، وإنما طبيعة ند الصين العنيد وأعني الولايات المتحدة. تفسيرات الاتجاهات هذه كما سنرى تجد أساسها في الواقعية، وقد تكون أكثر وثوقًا بتيارها الهجومي. لكن قد تنازع الكلاسيكية الجديدة التيار الأخير، على اعتبار أن الثقافة الاستراتيجية تعنى بتفكير صناع القرار.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الاستراتيجية، الصين، الولايات المتحدة، الصعود الصيني، صنع القرار.

Abstract

China has a unique strategic culture that can be invested in greatly in its journey to ascend and rise in the international system. In other words, this culture is a means and not an end in the thinking of decision-makers in Beijing, as the research has concluded. The examination of the case we have presented, consistent with China's refusal to comply with international arbitration decisions, as well as the offers of other countries that have coastlines on the disputed islands, and its aggressiveness in dealing with any attempts, even if they were to test the waters, indicates a lot that contradicts what its strategic culture promotes.

Certainly, examining the case in this research will help support what we say, and it goes without saying that it must be taken into account in any assessment of China's culture and its influence on Chinese foreign policy orientations. If a young regime that has not yet emerged from an exhausting revolution for five years did not hesitate to confront one of the two superpowers in its weakness, how can its peaceful culture protect the world from the fragments of any conflict with the United States by relying on this culture?

Keywords: Strategic Culture, China, United States, Chinese Rise, Decision-Making.

المقدمة

تُعد الصين المُهدد الأول القادم بقوة لزعزعة استقرار الهيمنة الأمريكية. وبالرغم مما يُتوقع أو ما ينطوي عليه مسار القوى الصاعدة أو نهجها بعد التربع على عرش العِظام في النظام الدولي، من ضرورات استخدام القوة للحفاظ على المكانة على أقل تقدير وإن لم يكن التوسع بالضرورة. يتم الترويج لقوة دولية صاعدة أكثر عدالة وميلًا للسلام، أبعد القوى عن نهج الصعود العنيف، بحكم ثقافتها.

صحيح أنه خلال العصور، تشكلت في الصين ثقافة استراتيجية فريدة من نوعها، تجسدت في الفلسفة الكونفوشيوسية، التي رسخت لفلسفة مهمة في الحرب والسلم، وأثرت على ما انتجه أعظم المنظرين العسكريين وهو صن تزو، ويقال إنها تجلت في قيم ومفاهيم وجهت سياساتها الداخلية والخارجية باتجاه التعاون والسلمية. إلا إن هذا بحاجة للفحص، فهل فعلًا أن الصين تتربع على عرش ثقافة سلمية، أم أن هنالك مفكرين وفلاسفة حاذقين أسسوا لثقافة علمت الصين كيف تضع الحرب في برواز جاذب غير قابل لتهشيمه بسهولة.

إن فحص حالات تأريخية يمكن أن يفيد في التنبؤ بسلوك الصين بمواقف مستقبلية. وعليه، فإن فهم هذه الثقافة يعد أمرًا بالغ الأهمية، خاصةً في ظل صعود الصين كقوة عالمية مؤثرة.

يسعى البحث إلى تتبع مفهوم الثقافة الاستراتيجية، ثم استكشاف جذور وأسس الثقافة الاستراتيجية الصينية، وتحليل تأثيرها على السياسات الخارجية للصين، فضلًا عن تقييم حقيقة هذا التأثير من خلال دراسة حالة الحرب الكورية.

الإشكالية: تنطلق الإشكالية من عدة أسئلة هي:

١) ما هي الثقافة الاستراتيجية ابتداءً؟ وما هي الثقافة الاستراتيجية الصينية ومن أين تستمد مصادرها؟

٢) ما دور الثقافة الاستراتيجية في تشكيل السياسة الخارجية في أثناء الحرب الكورية؟

٣) هل تتطابق السياسة الخارجية بشكلٍ تام مع الثقافة الاستراتيجية؟ بمعنى آخر هل تستند السياسية الخارجية الصينية بكاملها للثقافة الاستراتيجية؟

الفرضية: يفترض البحث أن الثقافة الاستراتيجية الصينية تؤدي دورًا في تشكيل توجهات الصين الخارجية، لكنها لا تعبر عن السياسة الخارجية الصينية كلها، وليست المحرك أو الضابط لإدراك صانع القرار في الأزمات أو المشكلات، وقد يتجه صانع القرار لتبني نهجًا واقعيًا في بعض الأحيان.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة أولًا من حداثة مفهوم الثقافة الاستراتيجية، والدور الذي يؤديه في إعطاء صورة لمجتمع صنع القرار. وثانيًا من دراسة الحالة التي يطرحها البحث، الصين دولة صاعدة تقدم انموذجًا سلميًا في ارتقائها سُلم النظام، وتروج لمفاهيم التعاون والتنمية والحوار بعيدًا عن الحرب، فمن الأهمية معرفة إذا ما كان هذا النهج المعلن يتكئ على جذور حقيقية ومتينة، وهل هو ثابت في الأوضاع كلها.

الهدف من الدراسة: يهدف البحث لعرض تاريخ موجز للثقافة الاستراتيجية، ثم ينطلق ليسلط الضوء على ثقافة واحدة من أهم الدول على المسرح الدولي وهي الصين، لما له من أهمية في التعرف على العوامل المؤثرة في إدراك صانع القرار، وطبيعة القيم والأفكار التي تحركه.

حدود الدراسة: ١٩٥٠ – ١٩٥٣م.

«المبحث الأول»

الثقافة الاستراتيجية
(التطور التاريخي والأجيال)

لم يكن مفهوم الثقافة الاستراتيجية متداولًا ولا معروفًا في أوساط الباحثين ولا صناع القرار حتى السبعينيات. وعندما تم صياغته، بقي المفهوم ضبابيًا حاولت أجيال متعددة تطويره وبلورته. خلال هذه المدة، أصبح مفهومًا ضيق المفهوم من حيث نطاقه النخبوي. لذا، في المبحث الأول، سنتحدث عن بدايات المفهوم وأجياله التي طورته.

المطلب الأول: التطور التاريخي لمفهوم الثقافة الاستراتيجية

تمت صياغة نموذج "الثقافة الاستراتيجية" خلال الحرب الباردة، في تقرير جاك سنايدر من عام ١٩٧٧ "الثقافة الاستراتيجية السوفيتية: الآثار المترتبة على الخيارات النووية المحدودة. رأى سنايدر أن هناك تفرداً في سلوك السوفييت. فرد فعل الاتحاد السوفييتي على الاستراتيجية النووية الأمريكية، لا يمكن تفسيره بالمنظور الكلاسيكي في العلاقات الدولية، أي الواقعية الجديدة . (Hudaya & Putri, p 21) ومن تقرير سنايدر هذا، ظهر ما عُرف بالثقافة الاستراتيجية.

يذكر سنايدر أنه في عام ١٩٤٧م، أعلن وزير الدفاع الأمريكي جيمس شليزنجر أن الولايات المتحدة بدأت في زيادة مرونة خطط الاستهداف الاستراتيجي الخاصة بها من خلال تشكيل خيارات نووية محدودة كمكمل لخيارات الهجوم الهائل التي كانت موجودة من قبل. والسبب العقلاني لوضع هذه الاستراتيجية هو تقليل التصعيد إذا حدثت الحرب النووية بين الجانبين بالفعل. تقوم الخطة الجديدة على إن الأهداف "المسموح" بالهجوم عليها هي فقط منشآت عسكرية للعدو بهدف تقليل الأضرار التي يمكن أن بالطرفين والحد من القدرات النووية لكلاهما بطلقة واحدة لكل منهما.

افترض الاستراتيجيون الأمريكيون أنهم يستطيعون التأثير على الاتحاد السوفييتي للرد بنفس ما هو مخطط له في هذه الاستراتيجية الأمريكية .Snyder, 1997, p 5

إن تنبؤ الولايات المتحدة برد الاتحاد السوفييتي بحسب سنايدر اعتمد على نظرية اللعبة، وكان استخدام النظرية من قبل الاستراتيجيون الأمريكيون هو جزء من الجهود الأمريكية لإغراء الاتحاد السوفيتي لتحقيق التوازن مع الإستراتيجية الأمريكية كمحاولة للدفاع عن نفسه في نظام فوضوي. كانت توقعات الولايات المتحدة خاطئة، من الواضح أن الاتحاد السوفييتي لم يلعب بنفس الطريقة التي لعبت بها الولايات المتحدة. حتى أن استراتيجية الولايات المتحدة تعرضت لانتقادات من قبل الاتحاد السوفييتي. ويأتي الانتقاد لأن هذه الاستراتيجية تحتوي على عنصر الضربة الاستباقية التي يمكن أن تغير في الواقع تصعيد الحرب إلى أضرار جانبية لكلا البلدين.

لقد أثبت التنبؤ الاستراتيجي الخاطئ للولايات المتحدة أن سلوك دولة ما، لا يتأثر دائما بالنظام الدولي القائم فحسب، بل هناك عوامل أخرى تحدده. وانطلاقا من هذه الشروط ذكر سنايدر أن سلوك الدولة يمكن أن ينبع من الثقافة الفريدة الموجودة في الدولة، بحيث تتشكل ثقافة استراتيجية. موضحًا أن الولايات المتحدة فشلت في التنبؤ بسلوك الاتحاد السوفييتي لأنها تجاهلت الجوانب الثقافية التي يمتلكها صناع السياسة السوفييتية. وأضاف أن أشياء مثل ثقافة التفكير والتحيزات العاطفية أثرت أيضًا على سياسات الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بالاستراتيجية النووية.

فتفرد الوضع والتراث التاريخي والثقافة العسكرية وكذلك دور الجيش في عملية صنع السياسات هي جوانب ثقافية يجب أخذها في الاعتبار عند تحليل سلوك الدولة من خلال منظور ثقافي استراتيجي. ثم للتعرف على الثقافة الاستراتيجية لبلد ما، يمكن القيام بذلك من خلال النظر في العقيدة العسكرية المكتوبة، وكذلك خطاب الرئيس والقائد العسكري. ورغم أن مثل هذه الأشياء في سياق الاتحاد السوفييتي

يمكن استخدامها كدعاية، إلا أن سنايدر أكد أن هنالك دائمًا قيمة استراتيجية تعكس ما تريد الدولة تحقيقه يذكر في مثل هذه الخطب أو العقيدة المكتوبة (Snyder, p 7).

وعليه عرّف الثقافة الاستراتيجية بأنها "مجموع المثل العليا والاستجابات العاطفية المشروطة وأنماط السلوك المعتاد التي اكتسبها أعضاء المجتمع الاستراتيجي الوطني من خلال التعليمات أو التقليد ومشاركتها مع بعضهم البعض (Snyder, p 8) في حين كيري لونغورست عرف الثقافة الاستراتيجية بأنها مجموعة مميزة من المعتقدات والمواقف والممارسة فيما يتعلق باستخدام القوة، التي تحتفظ بها مجموعة وتنشأ تدريجيا بمرور الوقت من خلال عملية تاريخية فريدة طويلة الأمد (Longhurst, 2018, p 17).

المطلب الثاني: أجيال الثقافة الاستراتيجية

يتم تقسيم الثقافة الاستراتيجية إلى ثلاثة أجيال:

الجيل الأول: التفسيرات المفرطة وغير المحددة

ظهر الجيل الأول في أوائل الثمانينات، ركز بشكل أساسي على تفسير الأسباب التي جعلت السوفييت والأميركيين يفكرون بشكل مختلف حول الاستراتيجية النووية. بالاقتراض من عمل جاك سنايدر حول الثقافة الاستراتيجية وعقيدة الحرب النووية السوفيتية المحدودة، قال مؤلفون مثل كولين جراي وديفيد جونز إن هذه الاختلافات كانت ناجمة عن اختلافات فريدة في المتغيرات البيئية الكلية مثل الخبرة التاريخية العميقة الجذور والثقافة السياسية والجغرافيا. على الرغم من تركيزه المبتكر على الثقافة والاستراتيجية، أظهر عمل الجيل الأول عددًا من أوجه القصور الخطيرة.

أول هذه المشاكل كانت مشكلة تعريفية؛ إذ قدم ثقافة استراتيجية غير متبلورة. وأدى استخدام الجيل الأول لمفهوم الثقافة الاستراتيجية إلى استنتاج مبسط للغاية مفاده أن هناك ثقافة استراتيجية أمريكية واحدة، مختلفة عن ثقافة استراتيجية سوفييتية

واحدة، مما جعل الولايات المتحدة غير قادرة على القتال والانتصار في حرب نووية (Johnston, 1995, p 36).

الجيل الثاني: أدوات غامضة

بدأ الجيل الثاني من المؤلفات المتعلقة بالثقافة الاستراتيجية في منتصف الثمانينيات، وانطلق من فرضية مفادها أن هناك فرقًا شاسعًا بين ما يعتقده القادة أو يقولون إنهم يفعلونه، والدوافع الأعمق لما يفعلونه في الواقع. يُنظر إلى الثقافة الاستراتيجية على أنها أداة للهيمنة السياسية في مجال صنع القرار الاستراتيجي؛ فهي تؤسس "توجهات متاحة على نطاق واسع للعنف وللطرق التي يمكن للدولة من خلالها استخدام العنف بشكل مشروع ضد عدو مفترض. وتدعم استراتيجية تضفي الشرعية على سلطة المسؤولين عن صنع القرار الاستراتيجي.

وعلى الرغم من أن الثقافة الإستراتيجية مفيدة، وفقًا للجيل الثاني، إلا أنها لا تخرج من جيوب النخب السياسية والعسكرية. يشير كلاين إلى أن الثقافة الإستراتيجية هي نتاج للتجربة التاريخية. وبما أن هذه التجارب تختلف بين الدول، فإن الدول المختلفة تظهر ثقافات استراتيجية مختلفة. ولكن بما أن هناك انفصال جذري بين الثقافة الاستراتيجية والسلوك، وبما أن الأخير هو انعكاس لمصالح مجموعة مهيمنة، فإن الاختيار الاستراتيجي مقيد بمصالح المجموعات المهيمنة وليس بالثقافة الاستراتيجية (Johnston, p 39).

الجيل الثالث: الثقافة التنظيمية كمتغير التدخل

يميل الجيل الثالث، الذي ظهر في التسعينيات، إلى أن يكون أكثر صرامة وانتقائية في تصوره للمتغيرات المستقلة الفكرية، ويركز بشكل أضيق على قرارات استراتيجية معينة كمتغيرات تابعة. يستخدم البعض الثقافة العسكرية، وبعض الثقافة السياسية والعسكرية، والبعض الآخر الثقافة التنظيمية كمتغير مستقل، ولكن الجميع يأخذون

الصرح الواقعي كهدف، ويركزون على الحالات التي لا يمكن فيها للمفاهيم الهيكلية المادية أن تفسر خيارا استراتيجيا معينا. يظهر الجيل الثالث بعض نقاط القوة على الجيلين السابقين. أولا، يتجنب حتمية الجيل الأول لأنه، بالنسبة له، الثقافة متجذرة في التجربة الحديثة، وليس في الممارسة التاريخية العميقة كما افترضها الجيل الأول. هذا ويشارك الجيل الثالث اعتقاد الجيل الأول بأن المتغيرات الفكرية أو الثقافية لها بالفعل تأثير قابل للرصد على السلوك. ومع ذلك، فإنه يهمل عند القيام بذلك، سلالة رئيسة في الجيل الثاني من أدبيات الثقافة التنظيمية التي تفترض أن الاستراتيجية الرمزية (الثقافية) قد لا يكون لها أي تأثير سببي على العقيدة التشغيلية.

تعريف الثقافة الذي يستخدمه الجيل الثالث هو تعريف قياسي إلى حد ما: الثقافة إما تقدم لصناع القرار مجموعة محدودة من الخيارات أو تعمل كعدسة تغير مظهر وفعالية الخيارات المختلفة. لذلك يتطلب هذا التعريف بعض المتغيرات الأخرى لشرح سبب اتخاذ خيارات معينة في النهاية .(Johnston, p 40)

«المبحث الثاني»

الثقافة الاستراتيجية والمفاهيم المقاربة لها

يعاني مفهوم الثقافة الاستراتيجية بحكم حداثته، خلطًا واضحًا مع المفاهيم المقاربة له؛ إذ يشتبك فهم الثقافة الاستراتيجية مع الكثير من المفاهيم الأخرى، ويكاد يكون التشابك دقيقًا إلى درجة أن دارسي العلوم السياسية غير المتخصصين فيها، بحاجة لدراسة هذه المفاهيم جميعًا، ومعرفة الفوارق البسيطة وتمييزها.

المطلب الأول: الثقافة الاستراتيجية والمفاهيم الأمنية المقاربة

١) العقيدة الأمنية

تعرف العقيدة الأمنية بأنها مجموع الآراء والمعتقدات والمبادئ التي تكون نظامًا فكريًا وقاعدة مرجعية مختصة بمسألة أمن الدولة وتعاطيها مع التهديدات والتحديات التي تواجهها. وهي تصور لمقاربة تقوم بواسطتها الدولة بتحقيق أهدافها الوطنية في النظام الدولي) قسايسية، ٢٠٢١، ص ١٦٥).

قد تكون العقيدة الأمنية هي الأقرب للثقافة الاستراتجية من حيث الطبيعة والمعنيين بها والبيئة التي تستهدفها والمهام التي تأخذ على عاتقها القيام بها، لكن هنالك اختلافًا جوهريًا بينهما، يتمثل الأختلاف في أن العقيدة ثابتة لا تتغير، وهي غير قابلة للنقاش وأقل شمولًا من الثقافة. وبالتالي، فإن العقيدة الأمنية أو العسكرية لدولة ما هي عقيدة ثابتة، إذا فقدتها تفقد الكثير من فاعليتها، في حين أن الثقافة الاستراتيجية بالإمكان تغييرها، وأحيانًا لابد من تغييرها، وهي خاضعة للنقاش والتبديل.

٢) الثقافة التنظيمية الأمنية

الثقافة التنظيمية الأمنية: مجموعة من المعتقدات المشتركة والقيم غير الرسمية والمدركات التي تكون انطباعات، وترسخ اتجاهات، ويترتب عليها سلوكيات تكون القواعد الأساسية لأداء العاملين في المؤسسات الأمنية (الجنابي و سلمان، ٢٠٢٠، ص ٣٤).

بمقارنة التعريفين معًا، تبدو الفروق واضحة جدًا بين الثقافة التنظيمية الأمنية والثقافة الاستراتيجية. صحيح أن كلاهما هو معتقدات وقيم، إلا أن كلًا منهما قيمًا لشيء مختلف. تتعلق الأولى بالقواعد التي تنظم العمل الداخلي للمؤسسات الأمنية (إدارية)، على عكس الثانية المتعلقة بالسلوك الثقافي لأحد المؤسسات الأمنية، وتحديدًا الأمن القومي، في تعاطيها مع مهاما الخارجية. إن الثقافة التنظيمية موجودة في مؤسسات الأمن القومي كلها، لكن الثقافة الاستراتيجية لا توجد في المؤسسات الأمنية كلها.

المطلب الثاني: الثقافة الاستراتيجية والمفاهيم غير الأمنية المقاربة

١) الثقافة الوطنية

تعرف الثقافة الوطنية بأنها "محصلة لمجموعة الروافد والتعبيرات المتضافرة والمتفاعلة، التي تؤدي لخلق ملامح تعبر عن شعب ما وتعكس مزاجه النفسي واتجاهاته الحقيقية". بهذا المعنى لا تخرج الثقافة الوطنية عن مفهوم الولاء للوطن والأرض والتأريخ والدين والعادات والتقاليد وكل الأعراف الخاصة بهذا الشعب أو هذه الأمة، والتي تشكل هويته التي تميزه عن الآخرين والدفاع عنها (نميري و وداد، ٢٠٢٠، ص ١٩٢).

باعتماد تعريف سنايدر للثقافة الاستراتيجية والتي يراها "مجموع المثل العليا والاستجابات العاطفية المشروطة وأنماط السلوك المعتاد التي اكتسبها أعضاء المجتمع الاستراتيجي الوطني من خلال التعليمات أو التقليد ومشاركتها مع بعضهم البعض، أو من خلال الخصائص التي تضرب بجذورها في الوضع والتراث التاريخي المتفرد (Snyder, p 5)، فإن الثقافة الوطنية ستكون جزء من ثقافة أفراد المجتمع الثقافي الاستراتجي؛ لأنه أولًا وأخيرًا أفراد مجتمع الأمن القومي هم أبناء نفس البلد ويحملون نفس الثقافة الوطنية. قد تختصر العبارة الآتية الفرق بالشكل المطلوب (الثقافة الوطنية هي ثقافة عامة، في حين الثقافة الاستراتيجية هي ثقافة خاصة). وما نود لفت النظر إليه، أنه صحيح الثقافة الاستراتيجية قد تحمل في ثنايها ثقافة وطنية، لكنها ليست بالضرورة إنعكاسًا كاملًا لها. وبرأيي فإن الضرورات التي أدت لاعتناق ثقافة استراتيجية ما، قد تفرض اخفاء الكثير من جوانب الثقافة الوطنية الحقيقية، وبالتالي التحاف مجتمع الأمن القومي بثقافة ما، فرضها واقع ما، لا يجب أن يفصل بأي شكل من الأشكال التمييز بين الضرورات والحقيقة، ويجب أخذها في الاعتبار عند تحليل سلوك الدولة من خلال منظور ثقافي استراتيجي.

٢) الثقافة السياسية

تعرف الثقافة السياسية بأنها مجموعة القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف التي تشكل القواعد السياسية التي تحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي، إلى جانب ثقافة النخبة ذات المناصب الهامة داخل النظام، وهي جزء فرعي للثقافة العامة لا تشذ عنها، وتتصف بكونها متغيرة لا تعرف الثبات (عبد المنعم، ٢٠٢١، ص ١١).

باعتماد تعريف سنايدر أعلاه، فأنه صحيح أن هنالك مشتركات بين الثقافة الاستراتيجية والسياسية، إلا أنه توجد أيضًا فوارق واضحة، تجعل كلاهما يختص بجانب منفصل عن الآخر. أبرز تلك الفوارق كما ترى الباحثة هي الفئة التي يتم تعريفها من خلال الثقافة، ففي الثقافة السياسية نحن نتحدث عن قواعد تحوي الفاعل

السياسي والمجتمع، على النقيض من ذلك في الثقافة الاستراتيجية، نستهدف فئة صغيرة من صناع القرار وهم المعنيين بالأمن القومي فقط، وهو ما يجعل التشابه في كونهما قواعد وسلوكيات وقيم، تشابهًا في أحد الجوانب فحسب. وغني عن البيان الفارق المتعلق في كون الأولى متغيرة لا تعرف الثبات، والثانية متغيرة لكن بصعوبة وبطئ أكبر.

٣) السلوك الاستراتيجي

يمكن تعريف السلوك الاستراتيجي على إنه السلوك الذي تتبناه الدولة تجاه بيئتها، والذي يعكس استثمار الفرص المتاحة والاستعداد الجيد للتهديدات بواسطة هذا السلوك، الذي يعمل على تعزيز واستدامة بقائها في بيئة فوضوية يحتدم فيها التنافس (عبد الله وآخرون، ٢٠٢٣، ص ١٢).

هنالك فرقًا جوهريًا بين السلوك الاستراتيجي والثقافة الاستراتيجية، يمكن اختصاره بكون السلوك هو الوعاء الناقل والمعبر عن الثقافة الاستراتيجية، بتعبير أدق، السلوك هو وسيلة للتعبير عن الثقافة الاستراتيجية لبلد ما، وهو الأداة التنفيذية لها.

كما هو واضح، تتلاقى الثقافة الاستراتيجية مع مفاهيم مقاربة في طرق ومواضع معينة، إلا أنها في النهاية تختلف وتنفرد بضيق نطاقها من حيث من تختارهم ليعبروا عنها، وبالعكس من يتبنونها. إلا أنه مع ذلك، شديد الأهمية القيام بهذا التفريق، مع مفهوم ربما لم يتفق الباحثين في مسقط رأسه على حدوده النهائية بعد من جهة، ولحماية هذا المفهوم وخصوصًا في كتاباتنا العربية من الخلط من جهة أخرى، نعتقد أننا نوفر مادة مهمة تحجب التشتت والتشابك عن الباحثين خلف جدار متين مرتفع.

«المبحث الثالث»

التعريف بالثقافة الاستراتيجية الصينية ومفاهيمها

تتمتع الصين بمزيج من القيم والمعتقدات التي تشكل تفكير صانع القرار في بيجين، ورغم أن الصين مرت بمدد تاريخية تأرجحت فيها ارتفاعًا وهبوطًا، إلا أن التوازن والتناسق لم يتغير بطريقة شاذة. ما هي هذه الثقافة؟ ما هي المفاهيم الحيوية التي تستند إليها؟ هو ما سنتعرف عليه في هذا المبحث.

المطلب الأول: الثقافة الاستراتيجية الصينية

يتمتع التفكير الصيني بجذور ثقافية وتاريخية عميقة تؤثر على السلوك الاستراتيجي الصيني. توفر الكونفوشيوسية العناصر الأكثر أهمية في الفكر العسكري والسلوك الصيني في العلاقات الدولية. إذ هيمنت الأخيرة على الفكر والإدارة منذ عهد أسرة هان (٢٠٦ ق.م – ٢٢٠ م).

تفضل الكونفوشيوسية الانسجام على الصراع، والدفاع على الهجوم. يظهر هذا حتى في كتابات الاستراتيجي العسكري الصيني صن تزو، التي كان لها أساس فلسفي كونفوشيوسي قوي. على سبيل المثال، ذكر صن تزو أن الهدف الاستراتيجي المفضل هو كسب الحرب دون اللجوء إلى استخدام القوة. كذلك أعلى تكتيك لهزيمة الخصم هو عدم هزيمة الخصم باستخدام القوة، ولكن تحقيق النصر من خلال أعمال غير عنيفة أو غير عسكرية. الواقع أن أحد المبادئ الأساسية للكونفوشيوسية هو أن "السلام ثمين".

وقد تتبع الباحثون الصينيون هذا التفضيل للسلام والوئام عبر التاريخ الصيني وأكدوا أن الصين تسعى إلى إيجاد حلول سلمية بدلاً من الحلول العنيفة. يفسر الفكر الكونفوشيوسي الكثير من الثقافة الاستراتيجية السلمية وغير التوسعية والدفاعية في

الصين. ومع ذلك، يؤدي التاريخ الصيني أيضًا دورًا حاسمًا في هذا التطور، فقد تركت الأحداث التاريخية الرئيسة، وخاصة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، انطباعات دائمة لدى الشعب الصيني، (Johnson, 2009,5)إذ كان للتدخل الغربي في القرن التاسع عشر تأثير كبير على الثقافة والتاريخ انعكس على السياسة الخارجية الصينية، وهو ما يظهر حتى في العصر المعاصر (Farwa, p. 46).

مع التركيز على كونفوشيوس كمصدر رئيس للثقافة الاستراتيجية الصينية، وتصورها باعتبارها أخلاقية وفاضلة وخيرة وعادلة ومتناغمة ورحيمة ومسالمة، فإن هنالك من يرجح فكرة وجود ثقافتين استراتيجيتين متميزتين في الصين، أو تقليدين استراتيجيين متعارضين تمامًا – أحدهما دفاعي وسلمي بطبيعته والآخر هجومي واستباقي. قد يكون العثور على الطريق للخروج من فخ التعددية أسهل بعد النظر في عمل سكوبل، الذي أكد فيه أن الثقافة الاستراتيجية الصينية لا يمكن وصفها بأنها سلمية أو عدوانية في الغالب، لأنها تتمتع بالطبيعة الثنائية لكونفوشيوس/ منسيوس/ صن تزو.

التفضيلات الأخلاقية اللاعنفية والتقاليد الواقعية السياسية/ المكافئة التي تفضل الحلول العسكرية والهجومية في الممارسة العملية. والنتيجة هي الوضع الذي يسمى عبادة الدفاع الصينية الفريدة، أي عندما يختار القادة الصينيون في الواقع الحلول الهجومية، لكنهم يصورونها على أنها دفاعية بطبيعتها (Turcsany, P 64) وجادل سكوبل بأن كلا الاتجاهين فاعلان في الثقافة الاستراتيجية الصينية. ولذلك، ووفقاً له، فإن استخدام القوة يصبح عملاً دفاعياً بطبيعته وأكثر احتمالاً في مواجهة أزمة سياسية عسكرية.

فالصينيون يرون أن ثقافتهم الاستراتيجية متجذرة في المبادئ الخمسة للتعايش السلمي: الاحترام المتبادل لسيادة الطرف الآخر وسلامة أراضيه، وعدم الاعتداء المتبادل، وعدم التدخل المتبادل، والمساواة والتعاون، والتعايش السلمي. ومن ثم، فإن

استخدام القوة لا يصبح ضرورياً إلا عندما يصبح الدفاع عن النفس أمراً لا مفر منه (Turcsany, P 47).

المطلب الثاني: مفاهيم الثقافة الاستراتيجية الصينية

تستند الثقافة الاستراتيجية الصينية على مجموعة مفاهيم هي:

أولًا: الصين متفوقة ثقافيا

إن إحساس الصين بتفوقها الثقافي مستمد من تاريخها والسرد الثقافي الصيني. تاريخيا، نظر الصينيون إلى دولتهم على أنها تتزامن مع العالم المتحضر؛ وما دونهم "برابرة". رفضت النظرة الصينية للعالم فكرة أن أي سياس آخر يمكن أن يقف على قدم المساواة مع الصينيين. كانت الأيديولوجية الكونفوشيوسية بمثابة تعبير عن التفوق الثقافي الصيني وأداة لتنوير "البرابرة" الذين يعيشون على محيط الصين. المركزية الإثنية، فهي سمة رئيسة للثقافة الاستراتيجية الصينية. يعتقد الصينيون أنهم يمتلكون مزايا خاصة عندما يتعلق الأمر بفن الحكم والعسكر. مثلًا يعلم جيش التحرير الشعبي الصيني ضباطه أن التقاليد الأخلاقية والعسكرية الصينية منذ فترة طويلة متفوقة أخلاقيا واستراتيجيا على تقاليد الغرب، وأن الذكاء الصيني أكثر من مجرد تطابق للقوة المادية (Mahnken, 2011, pp 9-10).

ثانيًا: موقع الصين الطبيعي هو موقع "المملكة الوسطى"

يتعلق المبدأ الثاني للثقافة الاستراتيجية الوطنية الصينية بموقعها الجغرافي، لطالما رأت الصين نفسها في صميم نظام دولي هرمي، حيث دول مصطفة حول محيطها. وهذه الصورة تناقض ملحوظ مع نظام الدولة الكلاسيكي، حيث تتمتع الدول، بغض النظر عن سلطتها، بالمساواة الرسمية. بالنسبة للصينيين، يمثل هذا الترتيب النظام الطبيعي للأشياء.

وطالما لاحظت الدول التابعة، التسلسل الهرمي وراعته، لم تكن هناك حاجة تذكر للحرب، فالتسلسل الهرمي للسلطة مع الصين في القمة، ينظر إليه على أنه شرط مسبق للاستقرار والنظام من قبل الصينيون .((Mahnken, p 11

ثالثًا: يجب أن تكون الصين متحدة داخليا وخالية من التدخل الخارجي

من وجهة النظر الصينية، فإن الصين القوية والمستقرة هي شرط أساسي للاستقرار الإقليمي. وإن القوة والاستقرار، بدورها، تتطلب كل من الوحدة الداخلية والتحرر من التدخل الخارجي. لذا، شكل توحيد وحماية قلب الصين هدفا ثابتا لحرفة الحكم الصينية. اتبع الصينيون استراتيجية السيطرة والتأثير غير المباشرين على الدول على المحيط الصيني، بما في ذلك منغوليا وشينجيانغ والتبت وشمال شرق الصين وكوريا الشمالية. من وجهة النظر الصينية، تنتج الوحدة الداخلية الاستقرار، في حين تؤدي الانقسامات الداخلية إلى عدم الاستقرار وتغيير النظام. كثيرا ما يستشهد المؤلفون الصينيون بكل من فترة الدول المتحاربة (٤٧٥-٢١١ قبل الميلاد) و"قرن الإذلال" الذي بدأ في أواخر عهد أسرة تشينغ كأمثلة تؤكد على مخاطر الصراع الداخلي في ساحة دولية عنيفة ومفترسة.

لذا، يقدر الحزب الشيوعي الصيني الاستقرار والوحدة قبل كل شيء وينظر إلى المجموعات العرقية (مثل الأويغور) والحركات الدينية (مثل البوذية التبتية) والحركات الاجتماعية (مثل الفالون غونغ) على أنها تهديدات لشرعيته. وتضع عقيدة جيش التحرير الشعبى الصينى قيمة عالية لضمان الوحدة الوطنية والتحرر من التدخل الخارجي (Mahnken, pp13-14).

رابعًا: الحرب مكلفة ومدمرة وتؤدي إلى الشقاق الداخلي

يتعلق المبدأ الرابع بدور الحرب في الشؤون الدولية. الحرب مكلفة ومدمرة وتؤدي إلى الشقاق الداخلي. مثل هذا الرأي متجذر بعمق في التاريخ الصيني. في جميع الفصول الثلاثة عشر من صن تزو، تظهر كلمة لي، أو القوة، تسع مرات فقط، والعديد من هذه الحالات سلبية أو تحذيرية. تؤكد النصوص العسكرية الصينية أيضا على أنه ينبغي تحقيق النصر بأقل تكلفة ممكنة، ودون الانخراط فعليا في إراقة الدماء. فضلًا عن ذلك، فإن مفهوم الخطر له دلالة سلبية في الثقافة الصينية. كما أشار كورتيس هاغن، "في الثقافة الغربية نحتفل بالمخاطرة؛ المخاطرة هي علامة الشجاعة. ولكن في التقاليد الصينية، المخاطرة هي أن تكون مقصرا." كما تظهر الكتابات الصينية عن الحرب – على الأقل تلك التي سبقت الحرب الأهلية الصينية – الحذر الشديد فيما يتعلق بالحرب المطولة. كما كتب صن تزو، "لم تكن هناك أبدا حرب مطولة استفاد منها بلد ما.(Mahnken, p 16).

«المبحث الرابع»

تأثير الثقافة الاستراتيجية في تشكيل السياسة الخارجية للصين

تتمتع الصين بمجموعة خاصة من القيم والمفاهيم المذكورة أعلاه، التي تبلورت لتشكل الثقافة الاستراتيجية الصينية، والتي ينظر إليها على إنها فريدة ومميزة، تمنح الصين قوة الظهور كدولة محبة للسلام، بعيدة عن مؤامرات الدول لتحقيق مصالحها في السياسة الدولية. فهل هذا هو فعلًا ما عليه الصين؟ هذا ما سنكتشفه في هذا المبحث من خلال دراسة حالة الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣).

المطلب الأول: الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)

قبل الحرب العالمية الثانية، استولت اليابان على كوريا. وبعد انتهاء الحرب قامت الدول المتحالفة المنتصرة بتقسيم كوريا إلى دولتين اتفق أن يكون الخط الفاصل بينهما، هو خط العرض ٣٨. احتلت القوات العسكرية الأمريكية كوريا الجنوبية وخلقت اقتصادًا رأسماليًا، بينما أسست القوات السوفيتية في الشمال مجتمع شيوعي (in a website entitled "Korean War" (https: / /www.lcps.org /cms /lib /va01000195 /centricity / domain /10599 /korean%20war.pdf), p 1).

في ٢٥ يونيو ١٩٥٠م، عبرت القوات الكورية الشمالية خط العرض ٣٨ وفاجأت الجنوب بإعلان حرب هدفها التوحيد بدعم موسكو وبكين. نجح الشمال في السيطرة على سيول في ثلاثة أيام. في ٢٦ يونيو، أمر الرئيس الأمريكي هاري ترومان بتقديم دعم جوي وبحري أمريكي مباشر لكوريا الجنوبية، تليها قوات برية في ٣٠ يونيو.

فضلًا عن ذلك، أرسل أيضًا الأسطول السابع إلى مضيق تايوان. في ٢٨ يونيو، أدان الرئيس الصيني ماوتسي تونغ التدخل الأمريكي وخاصة التصرفات الأمريكية في مضيق تايوان. استفادت الولايات المتحدة من المقاطعة السوفييتية لجلسة طارئة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مما سمح للأمم المتحدة بإرسال قوات إلى كوريا بقيادة الولايات المتحدة.

ودفع الجيش الكوري الشمالي القوات الكورية الجنوبية والأمريكية جنوبا نحو بوسان في الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة. كان الهبوط الناجح لقوات ماك آرثر في إنشون في ١٥ سبتمبر ١٩٥٠م، بمثابة نقطة تحول من خلال قطع الطريق على القوات الكورية الشمالية. بدأت كوريا الشمالية في التراجع، وفي غضون أسابيع كان جزء كبير من كوريا الشمالية في أيدي القوات الأمريكية والكورية الجنوبية. أصبح الوضع غير مؤاتٍ للغاية بالنسبة للرئيس الكوري الشمالي كيم ولجأ إلى الصين طلباً للمساعدة. اقتربت قوات ماك آرثر أكثر من خط العرض ٣٨. حذرت الحكومة الصينية قوات الأمم المتحدة من عبور خط العرض، معلنة أن الصين لن "تقف مكتوفة الأيدي". لم ينتبه ماك آرثر إلى تحذير الرئيس الصيني ماو، وفي أكتوبر/ تشرين الأول، عبرت القوات الأمريكية خط العرض ٣٨، وفي ١٩ أكتوبر ١٩٥٠م، سقطت عاصمة كوريا الشمالية، وبحلول ٢٨ أكتوبر كانت القوات الأمريكية وجمهورية كوريا قد اقتربت أكثر نحو نهر يالو – الخط الحدودي بين كوريا الشمالية والصين. عندها دخلت الصين الحرب في ٢٥ نوفمبر ١٩٥٠م .(Jian, 1994, pp 125– 126).

ما تجدر الإشارة إليه، أن هنالك بعض المعلومات السرية التي تشير، أنه في ربيع عام ١٩٤٩م، عقدت الصين وكوريا الشمالية سلسلة من الاتصالات على مستويات مختلفة لمناقشة كيفية دعم الصين للثورة الكورية، وتوصلتا إلى اتفاق يقضي بإعادة جنود جيش التحرير الشعبي الكوريين إلى كوريا. وعلى هذه الخلفية، بحلول نهاية عام ١٩٤٩م، كان العدد الإجمالي الذي أرسلته الصين يقدر ما بين ٣٠,٠٠٠–٤٠,٠٠٠.

وفي فبراير ١٩٥٠م، أرسلت ٢٣ ألف جندي كوري، وتمت زيادة القدرة الهجومية للشيوعيين الكوريين الشماليين بشكل كبير. كل ما سبق يثبت أن العلاقة بين الشيوعيين الصينيين والكوريين الشماليين كانت وثيقة وأن الصينيون دعموا الحرب قبل أن يدخلوها بشكل مباشر بعد عبور نهر يالو (Jian, p 110.).

المطلب الثاني: تأثير الثقافة الاستراتيجية الصينية في السياسة الخارجية في اثناء الحرب الصينية

يجب على كل شيوعي أن يفهم الحقيقة

"السلطة السياسية تنمو من فوهة البندقية"*.

ما الذي كان يدور في أذهان القادة الصينيين عندما اتخذوا قرار التدخل في كوريا؟ كان الرئيس الصيني ماو تسي تونغ الشخصية الرئيسة بعملية صنع القرار في الحرب الكورية، هل كانت أنظمة معتقداته متسقة مع المعايير الكونفوشيوسية بوصفها ثقافة الصين الاستراتيجية أم الواقعية؟ (Feng, 2007, p 41.).

عندما خاضت الصين الحرب أصبحت المعتقدات الفلسفية للرئيس ماوتسي أكثر عدائية. وهو أمر مفهوم، لأنه خاض الحرب الكورية مع قوة كبرى، وكانت الولايات المتحدة تشكل تهديداً خطيراً. وعدت حرباً تتعلق ببقاء الصين. على الرغم من أن الرئيس ترومان لم يكن لديه أي نية لغزو الصين، إلا أن القادة الصينيين اعتقدوا أنهم تعرضوا للتهديد عندما عبرت القوات الأمريكية خط العرض ٣٨ وكانت المنطقة العازلة على وشك الاختفاء. دفع هذا المستوى العالي من التهديد الخارجي القادة الصينيين إلى حافة الهاوية. "عش أو مت." ومع ذلك، في حالة الرئيس ماو، تحول أيضًا إلى التوجه الاستراتيجي الواقعي الهجومي. على الرغم من أن الأدلة الواردة في تصريحاته العامة قبل نوفمبر ١٩٥٠م تدعم الادعاء بأن دخول الصين في الصراع الكوري كان حربًا من أجل السلامة وليس حربًا لتحقيق مكاسب، كان ماو واقعيًا

دفاعيًا في زمن السلم، ثم أصبح واقعيًا هجوميًا في زمن الحرب. تعكس هذه التغييرات أن الحرب كان لها تأثير كبير على معتقدات القادة. تصبح وجهة نظرهم تجاه الآخرين أكثر عدائية في زمن الحرب (Feng, p 44).

يُظهر التحليل الإحصائي لرئيس الصيني ماوتسي تونغ أنه أصبح واقعيًا هجوميًا عندما زاد مستوى التهديد في البيئة الإستراتيجية. ومع ذلك، فإن الاختلاف في المواقف يدعو إلى التشكيك في أنه كان مجرد واقعي هجومي. يمكن أن يكون مجرد واقعي دفاعي تحت تهديد كبير. إن الواقعي الهجومي المتشدد سيُظهر هذا التوجه الاستراتيجي في ظروف التهديد المرتفع والمنخفض (Feng, p 47– 48) أي إنه واقعي دفاعي في وقت السلم، وواقعي هجومي في وقت الحرب.

إن تحليل إدراك الرئيس ماو تسي تونغ في الحرب الكورية يدعم بشكل أساسي ادعاء جونستون بأن ماو كان واقعيًا وليس زعيمًا كونفوشيوسيًا. كان أقل احتمالا لاستخدام التكتيكات التعاونية مثل المكافآت أو المناشدات أو الوعود. ومع ذلك، فإن معتقدات الرئيس ماو قد ترجع جزئيًا إلى البيئة الخارجية المعادية والتهديد. في ظل ظروف الحرب/ الأزمات، أظهر معتقدات أكثر عدائية بشأن قواعد العمليات وكان أكثر استعدادًا لاستخدام القوة. لم تكن معتقداته حول السياسة الواقعية مسيئة بطبيعتها خارج فترة الأزمة/ الحرب. كان شعوره القوي بالاستقلال نابعاً من يقظة عميقة الجذور أو عدم ثقة في التاريخ تجاه نوايا القوى الخارجية الكبرى، حتى ولو كانت تنتمي إلى نفس الكتلة الإيديولوجية (Feng, p 48).

تتفق الباحثة مع ما تقدم وترى أنه يجري المبالغة بموضوع الصعود السلمي للصين، فحتى لو لم تتمتع الأخيرة بإرث استعماري، فلا يتسق الصعود والهيمنة في المستقبل البعيد إذا حدث مع السلمية، كيف لقوى عظمى أن تديم تفوقها وتغذيه من دون حروب! يقول جون مرشايمر عندما أزور الصين أو إيران أشعر بأني بين شعبي، بالرغم من الفجوة الكبيرة بين الثقافة الغربية والكونفوشيوسية والإسلامية. هذا

الشعور نابع من إن كلا البلدين من وجهة نظره يتشاركون معه المشاعر الفكرية الواقعية. أعتقد أن التسليم بإن الصين ستكون دولة عظمى مسالمة بسبب ثقافتها، يفرض علينا القبول بإن الولايات المتحدة أيضًا تجوب العالم بعصاها منذ انتهاء الحرب الباردة بحجة تخليص الشعوب إنطلاقًا من معتقدات تقدم من خلالها نفسها كمنقذ للبشرية أمرًا مقبولًا. بالنهاية أرى أن الثقافة الاستراتيجية مهمة بقدر ما تحقق مصلحة أو تديمها، وقد تكون المصلحة بالحرب، أو بإظهار الوداعة، وإن لم يكن كذلك، كيف تفسر لي استيلاء الصين على الجزر في بحر الصين الشرقي؟ وكيف تفسر رفضها الامتثال لقانون البحار أو الذهاب للاحتكام الدولي؟ أسئلة كهذه تجد إجاباتها في الواقعية لا في الثقافة الاستراتيجية.

الخاتمة

يعول الكثير من المتفائلين على حجة أن الصين تمتلك ثقافة استراتيجية سلمية وغير توسعية، مستندين للفلسفة الكونفوشيوسية، أو الترسانة الخطابية التعاونية التي تستعملها الصين، لكن كما أظهر فحص حالة الحرب الكورية، والتي هي حالة من بين الكثير من الحالات، التي يمكن اختبار مدى تأثير الثقافة من خلالها، أن الصين لن تبتعد عن المنطق الواقعي الذي يحكم تصرفات الدول في النظام الدولي الفوضوي. وقد يدحض هذا الرأي قائل وهو محق في ذلك: ولكن الصين دافعت عن أمنها القومي ولم تشترك إلا عندما تم عبور نهر يالو؟ نعم، صحيح ولنضع جانبًا الدعم المسبق الذي قدمته بكين للشماليين، لنجيب أن هنالك الكثير من الشواهد التي بإمكانها اخبارنا عن نوايا توسيعية، خذ ما يحصل في بحر الصين الجنوبي والشرقي مثلًا.

بناءً على ما تقدم، نستطيع استشفاف مجموعة من الاستنتاجات كما يأتي:

١) تمتلك الصين بالتأكيد ثقافة استراتيجية فريدة، لكنها لا تعبر بالضرورة عن توجهات السياسة الخارجية بالكامل.

٢) تختلف الباحثة مع الطرح الذي يقول بإن الصين تمتلك ثقافة استراتيجية دفاعية، أو أن الصينيون هم "عباد الدفاع"، يمكن الاستشهاد بما يجري في بحر الصين الجنوبي، ورفض الاحتكام للقانون الدولي بالنزاعات مع الفلبين على سبيل المثال، واستعمال أساليب شتى لفرض أمر واقع هناك.

٣) ترى الباحثة أن السياسة الصينية الداخلية أو الخارجية لا تستمد من الثقافة الاستراتيجية، بقدر ما يتم الاستفادة من الثقافة الاستراتيجية لدعم طموحات الصين الخارجية، وتحقيق التعبئة بأسمها في نظام مركزي طامح وصاعد. وصحيح أن للصين نمطًا مختلفًا عن القوى الصاعدة في المئة عام الأخيرة، لكن

طبيعة القوة المهيمنة في حالة الصين ستجبر الصين أن تكون واقعية هجومية، الولايات المتحدة ليست بريطانيا، ولا الاتحاد السوفيتي.

المصادر

المجلات

١) الشمري، أ. ع. (٢٠٢٣). وآخرون. دور تبني السلوك الاستراتيجي في تعزيز الاداء العالي عبر التراصف الاستراتيجي. المجلة العراقية للعلوم الإدارية، ١٩(٧٦)، ١٩٢.

٢) القسايسة، إ. (٢٠٢١). العقيدة الأمنية للدولة بين حتميات الجغرافيا ومتطلبات الديمغرافيا وإكراهات النظام الدولي. مجلة السياسة العالمية،٥(٣)، ١٦٥.

٣) الجنابي، ث. ر، وجبار، أ. ج. (٢٠٢٠). الثقافة التنظيمية الأمنية وتأثيرها في تحقيق الآداء المتميز. مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية،١٢(٤)، ٣٤.

٤) النميري، ع. ز. والغزلاني، و. (٢٠٢١). تداعيات البعد الثقافي على الثقافة الوطنية (تحديات الواقع وسياسات المواجهة). حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٥(٢).

٥) عبد المنعم، م. م. (٢٠٢١). الثقافة السياسية والاستقرار السياسي: دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ١١، ١١.

المصادر الأجنبية

1) Snyder, j. l. (1977). The Soviet Strategic Culture: Implications for Limited Nuclear Operations. United States: The Rand Corporation.
2) Johnston, A. l. (1995). Thinking about Strategic Culture, International Security, 19(4), 36.
3) . Johnson, k. d. (2009). Chinas strategic culture: ap erspective for the United States. United States: Army War College
4) Korean War (1950-1953), available on: https://www.lcps.org/cms/lib/va01000195/centricity/domain/10599/korean%20war.pdf.
5) Hudaya, M. & Putri, D. A. Strategic Culture: The Answer of International Relations Study to Overcome Challenges in The Globalized World. Indonesia: Center for Southeast Asian Social Studies.
6) TURCSÁNYI, R. Strategic Culture in the Current Foreign Policy Thinking of the People's Republic of China, Available on: https://czechpolsci.eu/article/download/34861/29751.
7) Mahnken, T. G. (2011). Secrecy & Stratagem: Understanding Chinese Strategic Culture. Lowy Institute for International Policy, Sydney.
8) Farwa, Ume. Belt and Road Initiative and China's Strategic Culture, available on: https://d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net/79318861/3-SS_Ume_farwa_No-3_2018-libre.pdf?1642828507=&response-content-disposition=inline%3B+filename%3DBelt_and_Road_Initiative_and_China_s_Str.pdf&Expires=1713197278&Signature=YwfHUKjxo-BOvMZMD5hXzjn76W-bfK24tF2Bb9JL9N0FPlZth95TGoRplhVawA2jRwUC09R9hOuHt93Kh6Vd4IRue6RZts5svIITxsKnB8k~XeXvWvnpvmBQPwNm1iCokMi-GcKUX6LcNRXtsuGe5u6J4QKTdUv3DxStKfls~KTx8F9v-

Iw2wHe33gjjDN8bHpQUE0Dbg0~DBedo6ZyVlZPlNs-z7lKBjEq1-zx0W8leSDi9LFvxAZaQe7oHlZKRYQRUB88N6mqpzzY548u0OC0jDMFVYR6x3kAP4ncOBJEbWIrfVwRhK1btAHQid8~0CNQzaHDLLEcvKYCkxwkmAw__&Key-Pair-Id=APKAJLOHF5GGSLRBV4ZA

9) Jian, C. (1994). China's Road to the Korean War the Making of the Sino-American Confrontation: United States. Columbia University Press.

10) Feng, H. (2007). Chinese strategic culture and foreign policy decision making Confucianism, leadership and war. Routledge: United States.